137

جسيني في بيت جاخبس الجاريه واجتهدت في المجوسيه حتى كنت قطن
النار بفتح القاف وكسر الطا المهمله ويروى بفتحها بمعنى قاطن خادمها
الذي يوقدها لا يتركها تخبو اي تطفا ساعة وكانت لابي ضيعة عظيمة
فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم
فاذهب اليها وامرني فيها ببعض ما يريد ثم قال لي ولا تحتبس عني ان
احتبست عني كنت اهم الي من ضيعتي وشغلتني عن كل شي من امري
فخرجت اريد ضيعته التي بعثني اليها فمررت بكنيسة من كنائس النصارى
فسمعت اصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا ادري ما امر الناس
لحبس ابي اياي في بيته فلما سمعت اصواتهم دخلت عليهم انظر ماذا
يصنعون فلما رايتهم اعجبتني صلاتهم ورغبت في امرهم وقلت والله
هذا خير من الذي نحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة ابي فلم اتها ثم قلت لهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام
فرجعت الى ابي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله فلما جيت
قال اي بني اين كنت الم اكن عهدت اليك ما عهدت قلت يا ابت
مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايت من دينهم فوالله
ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال اي بني ليس في ذلك الدين
خير دينك ودين ابايك خير منه فقلت له كلا والله انه لخير من ديننا
قال فخافني اي خاف مني ان اهرب فجعل في رجلي قيدا ثم حبسني في
بيته وبعثت الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني
بهم فقدم عليهم تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا
قضوا حوايجهم وارادوا الرجعة فاخبروني بهم فاخبروني بهم فالقيت
الحديد من رجلي ثم قدمت معهم الى الشام فلما قدمتها قلت من افضل اهل
هذا الدين علما قالوا الاسقف في الكنيسة والاسقف بتخفيف

الفاء وتشديدها هو عالم النصارى ورئيسهم في الدين فجيته
فقلت له اني قد رغبت في هذا الدين واحببت ان اكون معك فاخدمك
في كنيستك واتعلم منك واصلي معك قال ادخل فدخلت معه فكان
رجل سوء يامرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا جمعوا اليه اشيا منها
اكتنزها لنفسه ولم يعطها المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب
وورق فابغضته بغضا شديدا لما رايته يصنع ثم مات فاجتمعت
النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يامركم بالصدقة بهات
ويرغبكم فيها فاذا جيتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيا
فقالوا لي وما علمك بذلك فقلت انا ادلكم على كنزه قالوا نعم فاريتهم موضعه
فاستخرجوا سبع قلال مملوة ذهبا وورقا وفي رواية وجدوا ثلاثة
قماقم فيها نحو نصف اردب فضة فلما راوها قالوا والله لا ندفنه ابدا
فصلبوه ورجموه بالحجارة اي ولم يصلوا عليه صلاتهم مع ان هذا الراهب
كان يصوم الدهر وكان كلا نفيا من الشهوات ومن ثم قال في الفتوحات
المكية اجمع اهل كل ملة على ان الزهد في الدنيا مطلوب وقالوا ان الفراغ
من الدنيا احب لكل عاقل خوفا على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله منها بقوله
انما اموالكم واولادكم فتنة هذا كلامه قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
ومن فوايد الرهبان انهم لا يدخرون قوتا لغد ولا يكنزون فضة ولا ذهبا
قال ورايت شخصا قال للراهب انظر لي هذه الدنانير وهو من ضرب اي الملوك
فلم يرض وقال النظر الى الدنيا منهي عنه عندنا قال ورايت الرهبان
مرة وهم يسحبون شخصا ويخرجونه من الكنيسة ويقولون له
التفت على الرهبان فسالت عن ذلك فقالوا راوا على عمامته
نصفا مربوطا فقلت لهم ربط الدرهم مذموم فقالوا نعم عندنا وعند
نبيكم صلى الله عليه وسلم هذا كلامه وعند ذلك جاوا برجل اخر فجعلوه

Copy... King Saud University